

اسكت ، نام ، ياك دعيّر

(اسكت ، نام ، جانك دعيّر) هو عبارة عن وسيلة كانت لتخويف الأمهات أطفالهن ليستوتوا وليناموا .!!!.
حين كنا أطفالا - جيلنا يعرف عن هذا - في الأربعينات من القرن العشرين ، كان بطلنا الشهيد " دعيّر البستان "

وهو كان يحارب على جبهتين هو ومجموعة صغيرة من رفاقة ، في حين كان سلاحه الشخصي لا يتجاوز المسدس (ورور).

فمن جهة كان يحارب قوات الإيرانيون حين وطئت أول قدم لهم منطقة الخفاجية الطاهرة وام الثوار . ومن جهة أخرى لقد حارب الإقطاعيين والرأسماليين عند ما كانوا يحدون عن دعم مجموعته وهم في منطقة الأهوار والأدغال في جنوب و جنوب غربي الأحواز ويحتجزهم حتى يحصل من أقاربهم الفدية ثم يطلق سراحهم ، وهكذا كان البطل دعيّر البستان يقوم بتأمين تموين وتمويل مجموعته.

فهو ومجموعته الصغيرة والشجاعة كان يفتك بكل عنصر من القوات الايرانية و حرق مقراتهم في منطقة الخفاجية والتي كنا نسميها (النقطة) أي المركز لرجال الدرك (باسكة ، بالفارسية) .

فكنا ونحن أطفالا في قرينتنا نتجمع ليلا وننتخب واحد من بيننا ليمثل شخصية - دعيّر - الشجاع رحمه الله ، حيث كنا ننتخب أقوى وأسرع وأبرع فرد من بيننا ليلعب هذا الدور .وأما بالنسبة للأمهات اللاتي أطفالهن الصغار لن يناموا وهم يبكون او يعاندون ويتعبون الأمهات المنهكات من الشغل اليومي الشاق في المزارع والبيوت ومنها قيامهن بطحن الحنطة (القمح) والشعير (التمن (الرز) وهن باحتياج النوم والاستراحة ، وعندما يعاند الطفل وبعد ان ترضعه من حليب صدرها او تلولي له (در اللول يا ابني در اللول) بصوتها الجنين ، ولكن لا ينفع هذا فعند ذلك تلجأ الأم الى استخدام سلاحها الأخير وذات المفعول السريع جدا وهو عند ما تقول لوليدها : (اسكت ، نام ، ياك دعيّر) وسريعا ما ينقطع صوت الطفل ويسكت من البكاء حتى ولو كان يعاني من وجع في أحس مواطن جسده.

اخوكم الصادق " أبو داري "